لوقوع أحد الشيئين واﷲ تعالى عالم بما يصير إليه أمرهم لكنه خاطب العباد بما يعلمون فالمعنى ليكن أمرهم عندكم على الخوف والرجاء .

قوله تعالى واﷲ عليم حكيم أي عليم بما يؤول إليه حالهم حكيم بما يفعله بهم .

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب اﷲ ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى واﷲ يشهد إنهم لكاذبون .

قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي والذين بواو وكذلك هي في مصاحفهم وقرأ نافع وابن عامر الذين بغير واو وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام قال أبو علي من قرأ بالواو فهو معطوف على ما قبله نحو قوله ومنهم من عاهد اﷲ ومنهم من يلمزك ومنهم الذين يؤذون النبي والمعنى ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ومن حذف الواو فعلى وجهين .

أحدهما أن يضمر ومنهم الذين اتخذوا كقوله أكفرتم المعنى فيقال لهم أكفرتم .

والثاني أن يضمر الخبر بعد كما أضمر في قوله إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل اﷲ والمسجد الحرام المعنى ينتقم منهم ويعذبون قال أهل التفسير لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء وبعثوا إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم فأتاهم فصلى فيه حسدهم إخوتهم بنو غنم بن عوف وكانوا من منافقي الأنصار فقالوا نبني مسجدا ونرسل إلى رسول اﷲ فيصلي